لعران، «انه ازاء العلاقات المتجدّدة في الشرق الاوسط، بين الولايات المتحدة الاميركية وبين دول عربية ' تسير على نفس الخط' ، فان الوقت الحالي غير ملائم للقيام ببعض النشاطات التي يفترض ان يتمّ تنفيذها بين الدولتين في اطار الاتفاق» (**يديعوت احرونوت**، ٢٣/٨/١٩٩٠).

وذكرت مصادر اسرائيلية انه على الرغم من ان اسرائيل أبدت تفهّماً للأسباب الاميركية لتجميد الاتفاقية، الّا انها تخشى من ان تشكّل هذه الخطوة «سابقة خطرة، تستطيع الولايات المتحدة الاميركية، من خلالها، تجميد الاتفاقية مستقبلاً، أو التخلّي، نهائياً، عنها في حالة بدا الأمر مناسباً لها» (**المصدر نفسه**).

الصحفي أبينو عام بار ـ يوسف، رفض الحكم سلفاً على نهاية الدور الاستراتيجي لاسرائيل، فكتب: «انه على الرغم من التصريحات الاميركية حول التعاون العسكري بين الولايات المتحدة الاميركية والدول العربية، في مواجهة التهديد العراقي، الّا انه لا يزال من المبكر فقدان القيمة الاستراتيجية لاسرائيل لصالح العالم الغربي» (**معاريف**، ١٦/٨/١٩٩٠).

وشرح الجنرال (احتياط) شلومو غازيت أسباب غياب اسرائيل من على الساحة، فقال: «ان اسرائيل ليست طرفاً في النزاع. ولا يوجد للنزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني تأثير في ما يحدث في الخليج، والجميع يعرفون اننا القوة الكبرى الاساسية على الساحة. ويحتمل، في لحظة اندلاع أزمة، ان يحتاجوا الينا. لقد كنت أقول اننا السلاح النووي بالنسبة الى العالم الغربي، أي بمعنى اننا أصحاب اليد الطولى» (**يديعوت احرونوت**، ٢٤/٨/١٩٩٠).

ومهما يكن من أمر محاولات بعض الاسرائيليين تجاهل تراجع الدور الاسرائيلي في حماية المصالح الاميركية، والذي كشفته أزمة الخليج، فقد اعترف الصحفي عكيفا الدار بأن الدبلوماسيين الاسرائيليين واللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة الاميركية «سوف يضطرون الى بذل الجهود، منذ الآن، لاقناع الاميركيين بأن المساعدة التي تقدّم الى اسرائيل ليست صفقة خاسرة كثيراً. ويحتمل انه، بعد انتهاء أزمة الخليج، بطريقة أم بأخرى، سوف تلوّح الادارة الاميركية بحجّة عدم مساهمة اسرائيل في الأزمة، لتمهيد الطريق لممارسة ضغوط بشأن القضية الفلسطينية» (**هآرتس**، ١٥/٨/١٩٩٠). وتوقّع الدار ان تكافىء الولايات المتحدة الاميركية كلاً من مصر والسعودية عبر ممارسة ضغوط على اسرائيل. وأضاف: «ان المعنويات في اوساط الجماهير العربية تشير الى ان زيادة التأكيد على مكانة اسرائيل، كثروة استراتيجية للولايات المتحدة الاميركية، لا تسجل كنقاط لصالحها في المنطقة التي تعيش فيها» (**المصدر نفسه**).

أمّا الصحفي زئيف شيف، فقد اعترف، صراحة، بأن التعاون الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الاميركية يجتاز تغيرات جوهرية حقاً. وقال: «ان هذا التغيير بدأ قبل أزمة الخليج، وبالذات خلال التغييرات التي حدثت في علاقات الكتلتين الدوليتين وتقلّص خطر التهديد السوفياتي». وفي شرحه لتطوّر مفهوم التعاون الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، كتب شيف: «انه منذ توقيع اتفاقية التعاون الاستراتيجي، في العام ١٩٨١، وافق [اريئيل] شارون، عملياً، على ان يعطيها طابعاً معادياً للسوفيات كما طلب الرئيس رونالد ريغان ووزير دفاعه كاسبار واينبرغر. وبعد ذلك، حاول كل من اسحق شامير وموشي ارنس، وكذلك اسحق رابين، تغيير هذا التوجّه. وأجري توجيه التعاون باتجاه وكلاء الاتحاد السوفياتي وسط مجموعة الدول العربية. وعلى الرغم من هذا التأكيد، الّا انه لم يغيّر في نظرة الشريك الاكبر بالنسبة الى الإتفاق، والمطالبة باعادة تحديد اهداف التعاون الاستراتيجي بين الدولتين من جديد». فالولايات المتحدة الاميركية، حسب شيف، «أصبحت، عملياً، بعد سياسة الوفاق الدولي، تملأ دور الدولتين الاعظم، حيث انها تقوم بالوساطة بين اسرائيل والدول العربية؛ وان عدداً كبيراً من الدول العربية، الذين اعتادوا التوجّه الى الاتحاد السوفياتي، طلبوا، الآن، ان تستمع واشنطن لهم. والى جانب التعاون الاستراتيجي مع اسرائيل، فان واشنطن عمّقت علاقاتها العسكرية مع كل من مصر والسعودية، وأجرت، كذلك، مناورات عسكرية مع الاردن». ورأى شيف ان أزمة الخليج زادت في تأكيد التغيّرات في المعادلة الاستراتيجية الاميركية في